أنهم لو دعوا الى جامعة إسلامية لكانوا أسرع في السير وأقرب الى النجاح على قاعدة الحاكم الانكليزي الذي نقل الينا ضياء الدين قوله . ولكن كثيرا من أذكيائنا المتفرنجين قد شغل خيالهم بوطنية غريبة لا يعرفون كنه استعداد المسلمين لها أو عدمه ولم يحيطوا علما بما يترتب على نقلهم عن الجنسية الدينية اليها من المفاسد التي تكون بانتقال الأمم من طور الى آخر فيعدوا لدرء هذه المفاسد عدتها . فهؤلاء هم الذين اقترحوا أن لا يكون في الجامعة التي يدعون اليها تعليم لدين من الأديان مخالفين في ذلك لقوانين جميع الأمم الراقية في فن التربية والتعليم والعمل به . ويظهر لنا ان الله تعالى قد عافى الهند من هذه النزعة

لا نريد بهذا تثبيط الهمم وترغيب المسلمين عن تعضيد الجامعة المصرية وبذل المال لها اذ لسنا نرى من خدمة الدين مجاراة العلم بل ندعو الاغنياء الى البذل لهذه الجامعة سرا وجهرا ونرى ان الخذلان فيها (لا قدر الله) عار على الامة كلها وأن ما يريده الداعون الى الجامعة من التعليم العالي وحده لا بد منه ولا مندوحة عنه لامة تطلب الارتقاء ونقول مع ذلك ان هذه الجامعة لا تغني مصر عن مدرسة أخرى جامعة يربى فيها الناشئون تربية دينية من أول النشأة الى أن يصيروا رجالا نابغين في علوم العصر كلها واذا عظم الاكتتاب يمكن ان ينشأ في الجامعة تعليم ابتدائي وثانوي مع تربية دينية لا سيما اذا طلب أكثر المكتتبين ذلك . وسنعود الى بيان ذلك بالتفصيل فيما سنكتبه عن التعليم الديني وفاء بما وعدنا في الجزء الماضي والله الموفق

آثار علماء الدين

﴿ من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ﴾

اذا سلمت الفطرة وكرمت النشأة فقد يبلغ المرء من مراتب الفضيلة مع فقد الاخذ بالتعليم والقيام بالتأديب ما لا يبلغه مع وجدهما وقد ثلمت فطرته ، وخبثت نشأته ، لذلك تجد في سيرة أبناء الجاهلية من الفضائل الاختيارية ما يعز مثله على قوم يرون انهم في العلوم الجواد المصلي ، وانهم نالوا من التربية القدح

المعلى ، وإنما هم عبيد الشهوة ، واسرى اللذة : يعاقرون الخمر جهرا وهم يعتقدون انها محرمة في الدين الذي ينتسبون اليه ، وضارة في حكم الطب الذي يعولون عليه ، وقد كان يوجد في الجاهلية من حرمها على نفسه وهو لا يرى فيها أثما في حكم الدين ، ولا ذما من المعاشرين ، وانما هو العقل اراد حقيقة خيثها فأبى ان يحكم لذته في عقله . قال ابو علي القالي في أماليه

حدثنا أبو بكر بن دريد قال اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد والعباس ابن هشام قالا حرم رجال الخمر في الجاهلية تكرما وصيانة لانفسهم منهم عامر ابن الطرب بن عمر بن عباد بن بشكر بن بكر بن عدوان بن عمر بن قيس بن غيلان وقال في ذلك

سـألة للفتى ما ليس في يده ذهابة بعقول القوم والمال
أقسمت بالله أسقيها واشربها حتى يفرق تربُ القبر أوصالي (١)
مورثة القوم اضغانا بلا إحن مزرية بالفتى ذي النجدة الحالي

وحرم قيس بن عاصم الخمر وقال في ذلك

لعمرك ان الخمر مادمت شاربا لسالبة مالي ومذهبة عقلي
وتاركتي من الضعاف قواهم ومورثتي حرب الصديق بلا نبل

(قال) وحرم صفوان بن أمية بن محرث الكناني الخمر في الجاهلية وقال في ذلك

رأيت الخمر صالحة وفيها مناقب تفسد الرجل الكريما
فلا والله اشربها حياتي ولا أشفي بها أبداً سقيما

(قال) وحرم عفيف بن معديكرب عم الاشعث بن قيس الخمر وقال

وقائلة هلم الى النصابي فقلت عففت عما تعلمينا
وودعت القداح وقد اراني بها في الدهر مشهوفا رهينا (٢)
وحرمت الخمور عليّ حتى اكون بقعر ملحود دفينا

وقال عفيف بن معديكرب أيضا

فلا والله لا ألفى وشَربا أنازعهم شرابا ما حييت

---

(١) أي لا اسقيها ولا اشربها وحذف (لا) في القسم معروف عنهم (٢) مشهوفا مجهودا

أبى لي ذاك آباء كرام وأخوال بعزهم ربيت

(قال) وحرم سويد بن علجي بن عمر بن سلسلة الطائي ثم المعني الخمر وأدرك الاسلام فقال

تركت الشعر واستبدلت منه اذا داعي منادي الصبح قاما
كتاب الله ليس له شريك وودعت المدامة والندامى
وحرمت الخمور وقد أراني بها سدكا وان كانت حراما

أقول و بالله لسلاسة هذا الشعر وكم في الامالي من مثله وماهو أرق منه

﴿ رقة أشعار العرب ﴾

قال أبو علي (ص ٢٩) : وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال سألت عبد الرحمن يوما فقلت له ان رأيت أن تنشدني من أرق ماسمعت من عمك من أشعار العرب فضحك وقال والله لقد سألت عمي عن ذلك فقال يابني ومانصنع برقيق أشعارهم فوالله انه ليقرح القلوب ويحث على الصبابة ثم أنشدني للعلاء بن حذيفة الغنوي

يقولون من هذا الغريب بأرضنا أما والهدايا انني لغريب
غريب دعاه الشوق واقتاده الهوى كما قيد عودٌ بالزمام أديب
وماذا عليكم إن أطاف بأرضكم مطالب دين أونفته حروب
أمشي بأعطان المياه وأبتغي قلائص منها صعبة وركوب

فقلت أريد أحسن من هذا فأنشدني :

لعمري لئن كنتم على النأي والقلا بكم مثل مابي انكم لصديق
فما ذقت طعم النوم منذ هجرتكم ولا ساغ لي بين الجوانح ريق
اذا زفرات الحب صعدن في الحشا كرين فلم يعلم لهن طريق

(ثم قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه قال أنشدتني عشرقة الحمارية وهي عجوز حيزبون زولة

جريت مع العشاق في حلبة الهوى ففقتهم سبقا وجئت على رسلي
فما لبس العشاق من حلل الهوى ولا خلعوا الا الثياب التي أبلي
ولا شربوا كأسا من الحب مرة ولا حلوة الاشربتهم فضلي

قال أبو بكر: الحيز بون التي فيها بقية من الشباب والزولة الظريفة والزول الظريف وقوم ازوال والزول أيضا الداهية والزول العجب. وقال لي غير أبي بكر الحيز بون العجوز ولم يحدد لها وقتا. ثم أنشد في مكان آخر لابن أبي مرة الملكي

ان وصفوني فناحل الجسد أو قشوني فأبيض الكبد
أضعف وجدي وزاد في سقمي أن لست أشكو الهوى الى أحد
آه من الحب آه من كمدي ان لم أمت في غد فبعد غد
جعلت كفي على فؤادي من حر الهوى وانطويت فوق يدي
كأن قلبي اذا ذكرتكم فريسة بين ساعدي أسد
يدي بحبل الهوى معلقة فان قطعت الهوى قطعت يدي

وأنشد لابي بكر بن الانباري عن المظفر

هل من جوى الفرقة من واق أم هل لداء الحب من راق
أم من يداوي زفرات الهوى اذ جلن في مهجة مشتاق
يا كبدا أفنى الهوى جلها من بعد تذويب واحراق
حتى اذا قسمها ساعة كرت يد البين على الباقي

(المنار) القارئ يرى في هذه المقاطيع ارق الشعر وألطفه مسلكا في الروح وأشده جذبا للقلوب

التقريظ

﴿ كتاب الأمالي والنوادر لأبي علي القالي ﴾

أرأيت هذا الذي قرأت من مختار الشعر العربي في تحريم الخمر وفي النسيب هو منقول من كتاب الأمالي والنوادر، وما كتاب الأمالي والنوادر؟ هو الذي عده ابن خلدون من أركان كتب الأدب اذ قال في فصل الكلام على علم الأدب: وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي أدب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها: اه

كان في هذا الكتاب من النوادر التي قل ان تكتحل برؤيتها عين فصارت ولله الحمد مسرح كل عين تعشق الأدب اذ شرع في طبعها الشيخ اسماعيل يوسف بن صالح بن دياب التونسي فتم منها طبع الجزء الأول وجزء الذيل والثاني لا يلبث ان يتم . طبع في هذه الأيام كثير من كتب الأدب ولكن لم يطبع كتاب بالاتقان والضبط والتصحيح الذي طبع به كتاب الأمالي . طبع في المطبعة الأميرية على ورق جيد مضبوطاً ما فيه من الشعر ومن الكلم الغريب والأعلام التي يشتبه فيها وما قد يشتبه من التركيب في النثر بالشكل وأظن أنه لم يعتن بطبع كتاب بعد (المخصص) كما اعتني بطبعه . وقد علم القاري ان هذا الكتاب على ما فيه من الفكاهة مما يطبع في نفس قارئه ملكة البلاغة العربية . وقيمة الاشتراك فيه خمسون قرشا

مفردات الراغب في غريب القرآن

كتاب المفردات للراغب أشهر من نار على علم وهو مازال منذ وجد معوان المفسر بن ذلك أنه رتب الألفاظ على حسب أوائل الحروف كالمصباح وفسرها تفسيرا قلما تجد مثله في كتب اللغة التي قد تفسر الشيء بالأعم والأخص وبالتعريف الدوري وهو كثيرا ما يحدد المعاني حتى يكون تفسيره اللفظ كالتعريف المنطقي وقد طبعه في هذه الأيام الحاج مصطفى البابي الحلبي في مطبعته طبعاً واضحاً مضبوطاً بالشكل وقد راجعت منه عدة مواد فلم أر فيها غلطاً فيجب أن يشكر له احياء هذا الكتاب النفيس والشكر كل الشكر اقبال أهل العلم على اقتناء الكتاب والاستفادة منه

خمس رسائل نادرة

الأولى في شرح حديث أبي ذر رضي الله عنه لشيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني . والثانية في الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للحافظ الذهبي الدمشقي . والثالثة رسالة قاضي الامام أبي نصر محمد ابن عبد الرحيم الحجام . والرابعة فتوى شيخ الاسلام ابن تيمية في قول النبي صلى الله عليه وسلم « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وما المراد بهذه السبعة . والخامسة رسالة الادب الصغير وهي من حكم عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور

طبع هذه الرسائل الشيخ عبد المجيد زكريا في مجموعة بلغت صفحاتها نحو ١٦٠ فنحث أهل العلم على مطالعتها

﴿ قانون الصين ﴾

يقول الشيخ سعيد العسلي الرحالة السوري انه ظفر في كشغر بنسخة من قانون الصين الذي يسمونه (لي) وهو من وضع عاقل الصين السابق (تونجي خانكدي) وانه هداه اليه بعض أهالي كشغر ونقله هو الى العربية بمساعدة بعض العارفين باللغة التركية والصينية معا في مدينة (خوم يوزه) من تلك الولاية ثم تصرف في الترجمة بالتقديم والتأخير والحذف والاختصار والتوضيح . وقد طبع ما ترجمه في مصر . ومن مزايا هذا القانون مزج المواعظ والنصائح بالاحكام القانونية . وياليت المترجم لم يتصرف فيه ولم يفصل بين الحكم والاحكام . اما طبعه فحسن والورق الذي طبع عليه جيد ولكنه لم يجعل كل مادة في أول السطر كما هي العادة المسهلة للمراجعة والمرغبة في المطالعة . هذا وان مثل هذا القانون مما يرغب في الاطلاع عليه الحكام لاسيما رجال القضاء ، ومحبو التاريخ والوقوف على طرائف العلوم والآداب فهو مما يرجى رواجه من غير ترغيب فيه ، ويحمد مترجمه على اتحاف العربية به ،

﴿ فصول الحكماء ﴾

رسالة جديدة من تأليف الشيخ أبي الهدى أفندي الشهير ذكر فيها تعريف الحكمة وأسماء طائفة من قدماء الحكماء وطائفة من حكماء المسلمين العقليين يتكلم عن الواحد منهم بجملة وجيزة ثم ذكر طائفة من حكماء المسلمين الدينيين ويتكلم عنهم بكلام أوسع . والرسالة نحو مئة صفحة مثل صفحات كتاب الاسلام والنصرانية وتطلب من طابعها أمين أفندي هنديه

بليزار

أهدتنا مطبعة المناظر منذ ثلاث سنين قصة بليزار فوضعناها بين الكتب المعدة للمراجعة في أوقات الفراغ ان وجدت ولم نر من حاجة للمبادرة الى الكتابة عنها والاعلام بها لأن الغرض من مثل هذه الكتابة تنبيه الراغبين الى ابتياع

ما يكتب عنه ترويجا له وقلما يقرأ المنار حيث تباع قصة بليزار الا عند طابعها وبائعها . وعكنا في الشهر الماضي أياما فرأينا من التسلية أن ننظر في بعض ما لم ننظر فيه من القصص المهداة الينا وبدأنا بقصة بليزار فبدالنا مالم نكن نحتسب، بدالنا ان هذه القصة كتاب من أحسن الكتب في الأخلاق والسياسة تتمثل فيه الفضيلة في أبهى صورها، وتتجلى فيه السياسة القويمة في اسنى مجاليها ، لا يقرأ الفصول الأولى منها ذوقلب وعلك عينيه أن تهملا . وما كان لصاحب المناظر وهو من نعرف في تحري النافع والتجافي عن اللغو أن يختار طبع قصة لا تفيد ولعله يرسل الى مصر طائفة من هذه القصة لئلا نكون قد ظلمنا القراء في تشويقهم اليها مع امتناعها عليهم

﴿ لحن كيوتزر — مكسيم غوركي ﴾

قصتان من مطبوعات مطبعة المناظر أولاهما للفيلسوف لاون تولستوي الروسي في بيان ما أحدثته المدنية الحديثة من الفساد في البيوت باعطاء النساء من الحقوق فوق من أعطتهن الطبيعة حتى صار همّ المرأة في التمتع بمعنى الزوجية صارفا لها عن القيام بشؤون الأمومة وناهيك بمفاسد غرامهن بالموسيقى . والثانية مجموعة فيها ثلاث قصص وجيزة أو حكايات وضعية عنوان الأولى العجائون والثانية الشيطان والثالثة الكذب . وأطلق على المجموع اسم كاتبها وهو من كتاب روسيا الاجتماعيين المشهورين وترجمها ابراهيم أفندي شحاده فرح من أدباء السوريين في البرازيل لما فيها من الفائدة وحسن الاسلوب

المعارف

« جريدة إسلامية عمومية أسبوعية لمدير سياستها محمد صادق المحمودي » ظهرت في تونس في أواخر ذي القعدة الماضي في شكل الجرائد اليومية الكبرى . وذكر صاحبها الفاضل في خطبة العدد الأول أنه أنشأها لخدمة العلوم والمعارف ونشر فضائل الآداب الاسلامية ولخدمة اللغة العربية وتحري أساليبها البليغة البعيدة عن العجمة . وجعل أمر السياسة فيها ثانويا فأصاب . وفي العدد الأول منها مقالة في تاريخ الجرائد تكلم فيها عن الجرائد التونسية باعتدال ولكننا انتقدنا عليه فيما قاله

عن الجرائد المصرية مالا يكاد يسلم من مثله من يكتب عن غير بلاده كقوله عن جريدة الاهرام ان سياستها لا تتطبق مع سياسة الجرائد الاسلامية والواقع أن سياستها في هذه السنين أقرب الى سياسة اللواء والمؤيد من كل جرائد النصارى، وقوله أن موسسي المقطم «من أقباط مصر» والصواب انهم سوريون كأصحاب الاهرام وكبالغته في الكلام عن جريدة اللواء وجعلها خادمة للاسلام . . . ولم نقرأ فيها شيئاً قط فيه خدمة لدين الاسلام نفسه بل كثيراً ما نرى فيها مسائل تخالفه عن غير عمد في الغالب كقولها ان قتل القاتل من بقايا الهمجية وليس لقب زعيم الحزب الوطني الذي ذكر في بعض الجرائد في هذا العام مما كافأ المسلمون به صاحب جريدة اللواء على خدمتهم وخدمة دينهم كما ظن وإنما هي كلمة كتبها صديق له من نصارى السوريين في جريدة أوربية فلا كتبها بعض جرائد تلك البلاد وأنكرتها الجرائد المصرية . ومن مبالغته ماذكره عن انتشار اللواء في الهند والممالك العثمانية والصواب أنه ليس لجريدة مصرية انتشار في البلاد العثمانية الا الاهرام الاسبوعية وأما الهند فقلما يوجد فيها من يقرأ العربية غير علماء الدين وهؤلاء قلما يقرأون الجرائد لبعدهم عن السياسة وانما يقرأ بعضهم المجلات . وأما الاستانة فكل من أرسل اليها شيئاً يصل ولكن الى الحكومة فلا خصوصية لجريدة على أخرى هناك الا بزيادة المقت . والحكومة العثمانية لم تمنح صاحب جريدة اللواء رتبة ميرميران ولا صاحب المؤيد الرتبة الأولى من الصنف الأول وهي أعلى من رتبة صاحب جريدة اللواء الا بالتماس الخديو . وكقوله ان جريدة الصحافة تمتاز على سائر الجرائد الاسبوعية « بكونها تطبع بثمان صفحات » والصواب أن هنا عدة جرائد أسبوعية ذات ثمان صفحات

مضت عادة المنار بان يعرف بالصحف الجديدة تعريفا مجملا لا يشوبه مدح ولا نقد وقد خالفنا العادة في التعريف بهذه الجريدة للعناية بها وللتنبيه على ما يقع كثيرا من غلط البعيد عن الشيء في الكلام عنه فاننا كثيرا ما نرى جرائد الهند وتونس (مثلا) تحفل ببعض ما ينشر في صحيفة مصرية لم يشعر به أهل مصر لان الجريدة لا شأن لها ولا انتشار أو لم يحفلوا به لعلمهم بالهوى الباعث للكاتب على ما كتب — وللغيرة على التاريخ إذ مقالة المعارف تاريخية لا شعرية

ولا سياسية فيقال ان هذا من التخيل أو الفرض الذي لا يؤخذ على ظاهره بالقبول

﴿ المهذب ﴾

« جريدة يومية ادبية علمية صناعية تصدر مرتين يوم السبت من كل اسبوع » أنشأها في زحلة من لبنان الخوري بولس الكفوري رئيس الكلية الشرقية فيها وعهد الى عيسى افندي اسكندر المعلوف بتحريرها . ومن عرف ما للخوري بولس صاحبها من المكانة والفضل وما لعيسى افندي محررها من الشهرة والبراعة يرجو كما نرجو أن يكون لهذه الجريدة من اسمها افضل نصيب ، فتكون من خير ذرائع التهذيب ، ولنا في هذا المقام أن نفخر بهمة السوريين وخصوصا اللبنانيين الذين ينشئون الجرائد اليومية وغير اليومية في قلل الاجبال ، وفي مهاجرهم وراء البحار ، ولا تسمو الى مثل ذلك همة غيرهم من الناطقين بالضاد ، في مثل تونس وحلب و بغداد ،

باب الاخبار والآراء

﴿ جمعية الشورى العثمانية ﴾

ليس في الدنيا مملكة كالمملكة العثمانية في اختلاف الاجناس واللغات والملل والنحل وقد سادت دولة الترك هذه الشعوب المتفرقة بالقوة العسكرية بضعة قرون ولكنها لم تحولهم عن لغاتهم ولا عن اديانهم ولم توحد بينهم بجنسية قانونية يتحدون فيها بالعدل والمساواة في الحقوق — لم تفعل كما فعلت دول العرب في تحويل الشعوب عن دينها ولغتها معا أو عن أحدهما بالقوة الادبية ولا كما فعلت دول أوربا في تحويل الوثنيين الاصلاء واليهود والعرب الدخلاء عن دينهم بالقوة القاهرة وإبادة من تأبى وإجلائه فبقيت هذه الشعوب التي لم تتحد مع الدولة برابطة لغة ولا دين ولا حكومة مساواة تفترص النهز للخروج عليها والانفصال منها فمنهم من قضى مأربه ومنهم من ينتظر

كان ضعف هذه الشعوب وجهلها وعدم النصير لها هو العون للدولة على